مجموعة الرسائل

الدر الفريدفي بيان حكم التقليد

للفقيه احمد بن محمد الحموي الحسيني الحنفي

حكم الإسلام في الغناء

محمد الحامد

عرف التعريف بالمولد الشريف

للامام الحافظ المقرئ ابي الخير محمد بن محمد ابن الجزري

تدقيق النظر في اصول التوسل والاستغاثة

مسى الكاظم بن جعفر السقاف

الدّر الفريد في.....
.....بيان حكم التّقليد

الطبعة الرقمية الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة

إصدار

مركز أنوار العلماء للدراسات

التابع

لرابطة علماء الحنفية العالمية

World League of Hanafi Scholars

جوال: 00962781408764

البريد الإلكتروني: anwar_center1995@yahoo.com

الدراسات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means without prior permission in writing from the publisher

الدّر الفريد

في بيان حكم التّقليد

للفقيه أحمد بن محمد الحموي الحسيني الحنفي

توفي سنة (١٠٩٨هـ)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان، الأردن

مركز أنوار العلماء للدراسات

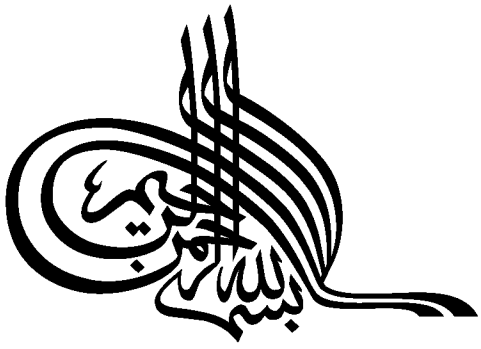
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، المصطفى الأمين، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في أحكام جواز التَّقليدِ لمذهب الغير؛ لأحدِ أعلام المتأخرين، أحمد الحموي، المتوفى (١٠٩٨هـ)، حقق أدق مسائل التقليد للغير، وقد عبر عنها في آخر الرسالة، فقال:

«فتحصَّلَ ممَّا ذكرناه أنه ليس على الإنسان التزامُ مذهبٍ معيَّن، وأنَّه يجوزُ له العمل بما يخالف ما عمله على مذهبِه مقلِّداً فيه مستجمعاً شروطه، ويعملُ بأمرين متضادّين في حادثتين لا تعلُّقَ لواحدةٍ منها بالأُخرى، وليس له إبطالُ عين ما فعلَه بتقليدِ إمام آخر؛ لأنّ إمضاءَ الفعل كإمضاء القاضي لا ينقض».

كنت حققتها قبل سنوات على نسخة مكتبة الأوقاف العراقية، وصححتها من مظانِّها الأصلية، وعندما رغبت بطبعها هذه الأيام قابلتها مرّة أخرى على نسخة المكتبة الأزهرية.

وأضفت في بدايتها ترجمة موجزة لمؤلفتها كنت كتبتها عند تحقيقها، تظهر بعض آثاره ومناقبه.

وصحّةُ نسبة الرسالة لمؤلفها ظاهرة، فهي منسوبة في فهارس المخطوطات كخزانة التراث، وكذلك في بداية النسخة المخطوطة للرسالة، كما في النُّسختين المعتمدتين في التحقيق، وفيها أكثر من النقل عن الشُّرنبلالي في «العقد الفريد» بقوله: شيخنا، وهذا يؤكد صحة النسبة كذلك.

وأسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، ويَرزقنا الصدق في القول والعمل، وأن يرشدنا سبيلَه وطريقه، وأن يعفو عنا وعن مشايخنا وآبائنا، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الأستاذ الدكتور صلاح أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

صويلح، عمان، الأردن بتاريخ ١٢ ـ ٧ ـ ٢٠٢٠م

ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه واسم أبيه ونسبه ونسبته ومذهب:

ونعرضه في النّقاط الآتية:

أولاً: اسمه واسم أبيه:

لم يقع خلاف بين مَن ذكره[١] في أنّ اسمه: أحمد.

واختلف مَن ترجم في أن اسم أبيه هل هو مفرد أو مركب، فذكره المحبي[٢] واللكنوي[٣] وعمر كحالة[٤] وعبد الله الجبوري[٥] مفرداً باسم: محمد[٦]. ويؤيد ما ذكروه أن المترجم عند ذكر نفسه في نهاية «اختلاف

(١) ينظر: خلاصة الأثر(١: ٣٤٣). رد المحتار(٦: ٧٣٩). درر الحكام(٤: ٦٩٨). العقود الدرية(٢: ٢٦٤). هدية العارفين(١: ١٦٤). معجم المؤلفين(١: ٢٥٩). وغيرها.

(٢) في خلاصة الأثر(١: ٣٤٣).

(٣) في طرب الأماثل(ص٤٣٠).

(٤) في معجم المؤلفين(١: ٢٥٩). ونبه عمر كحالة في هامش كتابه على أنه في رواية: محمد مكي.

(٥) في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العراقية(١: ٣٢٢)، وغيره من المواضع.

(٦) ينظر: معجم المؤلفين(١: ٢٥٩).

المتداعيين»[١]، و«رسالة في الضمان»[٢]، و«رسالة في العشر والخراج»[٣] وغيرها، قال: أحمد بن محمد الحنفي الحموي.

وذكره إسماعيل باشا[٤] ومحمد مطيع[٥] وعماد عبد السلام[٦] مركباً باسم: محمد مكي.

ثانياً: نسبه:

نسبه إسماعيل باشا[٧] ومحمد مطيع[٨] إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقالا: الحسيني، ونسبه عمر كحالة[٩] إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال: الحسني، وذكره في هامش كتابه أنه في رواية: الحسيني. وتابعه على ذلك عماد عبد السلام[١٠].

---

(١) اختلاف المتداعيين(ق٢٢/ ب).
(٢) رسالة في الضمان إذا اتلف العبد بالضرب(ق٢٦/ ب).
(٣) رسالة في العشر والخراج(ق٣٠/ ب).
(٤) في هدية العارفين(١: ١٦٤).
(٥) في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية(١: ٥١٨).
(٦) في فهرس مخطوطات المكتبة القادرية(٢: ١٧٥).
(٧) في هدية العارفين (١: ١٦٤).
(٨) في فهرس مخطوطات الظاهرية(١: ٥١٨).
(٩) في معجم المؤلفين(١: ٢٥٩).
(١٠) في فهرس مخطوطات المكتبة القادرية(٢: ١٧٥).

ومرجع نسبه إلى الحسين أو الحسن رضي الله عنهما جعل مَن يذكره يقول له: السيد أحمد؛ إذ أن مَن يرجع نسبه إليهما يقال له: سيد؛ تكريماً له لما هو عليه من النسب الطاهر.

ثالثاً: نسبته:

واتفقَ المترجمون[1] له على نسبته: بالحَمَويّ، وأضاف إليها بعضهم[2]: المِصْريّ.

رابعاً: لقبه:

ذكر المترجمون[3] له أنه لقبه: شهاب الدين.

خامساً: مذهبه:

مذهب صاحب التّرجمة الفقهي هو المذهب الحنفي[4]، الذي عليه غالبية المسلمين، فهو منتشر في بلاد الشام والعراق ومصر ـ مع المذهب الشافعي، وفي بلاد ما وراء النهر لا يكاد يوجد له منافس ولا سيما في

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر(١: ٣٤٣). هدية العارفين (١: ١٦٤). معجم المؤلفين(١: ٢٥٩). فهرس مخطوطات الظاهرية(١: ٥١٨). فهرس مخطوطات المكتبة القادرية(٢: ١٧٥). وغيرها.

(٢) ينظر: هدية العارفين (١: ١٦٤). خلاصة الأثر(١: ٣٤٣).

(٣) ينظر: هدية العارفين(١: ١٦٥). معجم المؤلفين(١: ٢٥٩). وغيرهما.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين(١: ٢٥٩).

الهند وباكستان، وصاحب هذا المذهب هو الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت، التابعي الجليل الذي رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره[١]، وكان من أورع الناس وأتقاهم حتى قال الذهبي عنه[٢]: قد تواتر قيامه الليل وتعبده رضي الله عنه.

المطلب الثّاني: شيوخه وتلامذته:

أولاً: شيوخه:

لا شكَّ أنه كان للمترجم شيوخ كثر أخذ منهم هذا العلم الوفير الذي تركه لمن جاء بعده، ولكن شحُّ ما بين أيدينا من المصادر التي ترجمة يجلعنا لا نوفيه حقَّه؛ إذ أن أبرز كتاب ترجم لعلماء القرن الحادي عشر وهو «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لم يترجم له، مع أنه كان يعرفه؛ إذ ذكره في ترجمة شيخه الخفاجي، ووصفه بالأوصاف الجميلة، فقال[٣]: وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلامة عبد القادر البغدادي والسيد أحمد الحموي وغيرهما. وأعاد ذكره

---

(١) ينظر: العلل المتناهية(١: ١٣٦). تهذيب الأسماء واللغات(٢: ٢١٦). تبييض الصحيفة(ص٢٩٥). تاريخ بغداد(٤: ٢٠٨). مرآة الجنان(١: ٣١٠). إقامة الحجة(ص٨٣-٨٩). مقدمة العمدة(١: ٣٤). الكاشف(٢: ٣٢٢). تذكرة الحفاظ(١: ١٦٥٨). وغيرها.

(٢) في مناقب أبي حنيفة(ص١٢).

(٣) في خلاصة الأثر(١: ٣٤٣).

في نهاية الترجمة على ما سيأتي فما السبب الذي جعله لم يترجم له؟ الله أعلم.

إلا أنني بتوفيق الله لي وبكثرة تنقيبي وقفت على بعض شيوخه، وهم:

الأول: أحمد بن محمد بن عمر الخَفَاجِي المِصْرِي الحنفي، شهاب الدّين[1]، والخفاجي نسبة خفاجة، حي من بني عامر.

قال المحبي[2]: كان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين، ورئيس المصنفين، سارت ذكره سير المثل.

أخذ العلم عن شيخ الإسلام محمد الرملي وشافعي زمانه الشيخ نور الدين علي الزياتي وخاتمة الحفاظ والمحققين والمحدثين إبراهيم العلقمي وغيرهم.

من مؤلفاته: «عناية القاضي على تفسير البيضاوي»، و«نسيم الرياض شرح شفا عياض»، قال الإمام اللكنوي عنهما: فيهما فوائد لطيفة ومباحث شريفة، وكلاهما يَدلان على جودة قريحته ، وسعة نظره،

---

(١) ترجمته في: خلاصة الأثر(١: ٣٣١-٣٤٣). هدية العارفين(٥: ١٦٠). التعليقات السنية(ص٤١٢-٤١٣). طرب الأماثل(ص٤٢٩-٤٣٠). (الأعلام:١: ٢٢٧).

(٢) في خلاصة الأثر(١: ٣٣٢).

و«الريحانة»، و«شرح درة الغواص» للحريري، و«شفاء العليل فيما كلام العرب من الدخيل»، و«ديوان الأدب»، و«طراز المجالس».

ولد سنة (٩٧٧هـ)، وكانت وفاتُه يوم الثلاثاء لثنتي عشر خلت من رمضان سنة (١٠٦٩هـ)، وقد أناف على التسعين.

وقد ذكر المحبي[١] أنه شيخه كما سبق، وأيضاً صرَّح المترجم[٢] أنه شيخه وأستاذه.

الثّاني: محمد بن أحمد الخطيب الشوبري الشافعي المصري، شمس الدّين.

قال المحبي[٣]: الإمام المتقن الثبت الحجة، شيخ الشافعية في وقته، ورأس أهل التحقيق والتدريس والافتاء ي جامع الأزهر، وكان فقيهاً إليه النهاية، ثاقب الفهم، دقيق النظر، متثبتاً في النقل.

أخذ عن الشّمس الرملي وأبي النجا سالم السنهوري وإبراهيم العلقمي والشيخ منصور الطبلاوي وغيرهم.

من مؤلفاته: «حاشية المنهج»، و«حاشية على شرح التحرير»، و«حاشية على العباب»، و«حاشية على شرح الأربعين لابن حجر».

---

(١) في خلاصة الأثر(١: ٣٤٣).

(٢) في غمر العيون(١: ١٣، ٣: ١٩٩).

(٣) في خلاصة الأثر(٢: ٣٨٥-٣٨٦).

كان ولادته سنة (٩٧٧هـ)، وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة (١٠٦٩هـ).

وذكر المحبي[١] أن المترجم قرأ عليه ورثاه مع الخفاجي عندما توفي الخفاجي بعده بثلاثة أشهر، فقال: قال فيهما السيد الأديب أحمد بن محمد الحموي المصري يرثيهما وكان قرأ عليهما:

مضىٰ الإمامان في فقه وفي أدب الشوبري والخفاجي زينة العرب
وكنت أبكي لفقد الفقه منفرداً فصرت أبكي فقد الفقه والأدب

والبيت والأخير مضمن من قول جحظة البرمي في رثاء أبي بكر ابن دريد اللغوي مع تغيير يسير وذلك قوله:

فقدت يا ابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرب أبكي لفقد الجود والأدب

الثّالث: حسن بن عمار بن علي الشُّرُنْبُلاليّ المصريّ[٢]، أبو الإخلاص.

قال المحبي[٣]: كان من أعيان الفقهاء، وفضلاء عصره، أحسن

---

(١) في خلاصة الأثر(١: ٣٤٣).
(٢) ترجمته في: خلاصة الأثر(٢: ٣٨). طرب الأماثل(٤٦٦-٤٤٩). هدية العارفين(٥: ٢٩٧). الأعلام(٢٠٨).
(٣) في خلاصة الأثر(٢: ٣٨).

المتأخرين ملكة في الفقه، وأعرفهم بنصوصه وقواعده، وأنـداهم قلـماً في التحرير والتصنيف، وكان المعول عليه في الفتاوىٰ في عصره.

أخذ عن عبد الله النحريري والعلامة محمد المحبي والشيخ علي بن غانم المقدسي.

وانتفع به خلق كثر وأخذوا عنـه مـنهم: العلامـة أحمـد العجمـي والسيد أحمد الحموي، والعلامة إسماعيل النابلسي.

وهو صـاحب التحريـرات الفائقـة والكتـب النفيسـة، وأجلهـا: «حاشـية الـدرر والغـرر»، و«شرح منظومـة ابـن وهبـان»، ومـتن «نـور الإيضاح» شرحه بشرحين المختصر مسمىٰ بـ«مراقي الفـلاح»، والمطـول بـ«إمداد الفتاح»، وله رسائل عديدة.

وكانت وفاته يوم الجمعة بعد العصر حـادي عشرـ رمضـان سـنة (١٠٦٩هـ) عن نحو خمس وسبعين سنة.

الرّابع: يحيى بن عمر العلائي الرومـي[1]، الشـهير بمِنْقـاري زاده، شيخ الإسلام.

أخذ العلم عن أكابر علماء الروم منهم: شيخ الإسلام عبد الرحيم المفتي.

---

(١) ترجمته في: إيضاح المكنون(١: ١٤٢). هدية العارفين(٢: ٥٣٣). الأعلام(٩: ٢٠٢). معجم المؤلفين(٤: ١٠٨).

قال المُحبيّ[1]: علامة العلماء الأعلام، صاحب التقرير والتحرير الراقي، وحضر أكابر علماء مصر دروسه، وأذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوٍ، ومدحه فضلاؤها بالأشعار الرائقة، وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفائقة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الحموي حيث قال فيه:

قد شرفت مصر ـ برب الحجى العلام النحرير منقاري
والناس في تمادحه أصبحوا من كاتب ينشئ ومن قاري

وقال فيه أيضاً:

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل فيحيى الذي تثني عليه الخناصر
وإن ذكر المعروف والحلم والندى فذاك له منه حليف وناصر
به الله أحيا ما انطوى من معارف رفاتاً غدت أجداثهن الدفاتر

من مؤلفاته: «الاتباع في مسألة الاستماع»، و«حاشية على أنوار التنزيل»، و«حواشٍ على حاشية مير أبي الفتح على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية في آداب البحث والمناظرة»، و«رسالة في لا إله إلا الله»، و«رسالة الاتباع في مسألة الاستماع»، و«الرسالة المنيرة لأهل البصيرة»، و«الفتاوى».

---

(١) في خلاصة الأثر (٤: ٤٧٧).

ذكر ابنُ عابدين في «رد المحتار»[١] أنه من شيوخ الحموي، فقال: نقل الحموي عن أستاذه قاضي القضاة يحيىٰ الشهير بمنقاري زاده أن له رسالة حقق فيها أن استماع القرآن فرض عين.

وذكر المترجم في «غمز العيون»[٢] أنه من شيوخه: فقال: أخبرني أستاذي شيخ الإسلام يحيىٰ أفندي الشهير بالمنقاري أن السلاطين الآن يأمرون قضاتهم في جميع ولاتهم أن لا يسمعوا دعوىٰ بعد مضيـ خمس عشرة سنة سوىٰ الوقف والإرث.

توفي سنة ثمان وثمانين وألف هجري.

ثانياً: تلاميذه:

لم أقف إلا علىٰ واحد ممن تتلمذ عليه، وهو خليل بن جعفر الحنفي[٣]، من مؤلفاته: «المقصد التام في معرفة أحكام الحمام»، و«المورد الصافي بشرح الكافي لشهاب القناوي في المعاني»، توفي سنة (١١٠٦هـ).

وقد تكرر ذكره مرات عديدة في أواخر الرسائل المذكورة في مجموع رقم (٣٧٩٦)؛ فيقال منقولة من خط الشيخ خليل بن جعفر

---

(١) رد المحتار(١: ٥٤٦،٥: ٤١٩).

(٢) غمز العيون(٢: ٣٣٨). وينظر: رد المحتار(٥: ٤١٩).

(٣) ترجمته في هدية العارفين(١: ٣٥٤)، واسمه فيها: خليل بن ولي بن جعفر الحنفي.

الحنفي[١]، وذكر في إحداها نقلت من خطِّ تلميذ المصنف خليل بن جعفر الحنفي[٢].

ولعلَّه هو القائل في كثير من الرسائل، قال شيخنا؛ إذ المؤلف شيخه، والمجموع منقول من خطه. والله أعلم.

المطلب الثّالث: أحفاده ووظائفه:

أولاً: أحفاده:

وقفت على اسم أحد أحفاده المبرزين، وهو خضر أفندي بن محمد ابن خضر بن عبد الله بن خلف بن أحمد ابن السيد أحمد الحموي «شارح الأشباه»[٣].

وقد تولّى القضاء في أكثر ألوية العراق.

ومن مؤلفاته: «شرح الوهبانية»، و«شرح المنظومة العمريطية».

ولد في بغداد سنة (١٢٥٩هـ).

---

(١) ينظر: (ق٣٨/ أ، ٤٩/ ب) من المجموع.

(٢) ينظر: (ق٦٩/ أ).

(٣) ترجمته في: لب الألباب(ص٢١٤-٢١٧). تتمة طبقات الحنفية(ص٣٩٢).

ثانياً: وظائفه:

قال إسماعيل باشا عنه[١]: المدرس بالمدرسة السليمانية والحسنية بمصر القاهرة.

المطلب الرّابع: مؤلفاته:

كما يظهر من مؤلفاته أن مترجمنا كان من العلماء الذي يؤلون التّأليف عناية كبيرة إذ نافت مؤلفاته التي وقفت عليها على الأربعين مؤلفاً، وكانت شاملة لمختلف العلوم والفنون من فقه وأصول وتفسير وحديث وتراجم وغيرها، مما يدلّ على أنه كان له الباع الطويل في علوم الشريعة المختلفة، وهاهي مؤلفاته الدالة على ذلك:

١. «إتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية»[٢]. حرره في مستهل ذي القعدة (١٠٨٦هـ). له نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العراقية[٣] برقم (١٦/ ٣٧٩٦). عدد أورقه (١٥). أوله: الحمد لله الذي أكمل الدين الحنيفي بكمال غايته...

---

(١) في هدية العارفين (١: ١٦٤). وينظر: معجم المؤلفين(١: ٢٥٩).

(٢) ينظر: هدية العارفين(١: ١٦٤).

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العراقية(١: ٣٧٤).